صحيح مسلم

23| التعليق على صحيح مسلم كتاب الصلاة| فضيلة الشيخ أد.#سامي_الصقير | 81 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:00:00

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي الحديث الاول ولا الثاني نعم الله اليك. قال صلى الله عليه وسلم قالت رضي الله عنها يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي - 00:00:15

يتأول القرآن حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك سبحانك وبحمدك استغفرك واتوب اليك - 00:00:48

قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة - 00:01:08

قال حدثني محمد ابن مرافع قال حدثنا يحيى ابن ادم قال حدثنا مفظل عن الاعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الا دعا او قال - 00:01:22

قال فيها سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي طيب حديث عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:01:42

يتأول القرآن وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما انزل الله عز وجل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا - 00:01:59

وذلك انه رأى هذه العلامة وهي النصر والفتح فلما رأى هذه العلامة بادر الى امتثال امر الله فكان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:02:19

وكان في هذه السورة اذان بقرب اجل النبي صلى الله عليه وسلم وهذه السورة هي اخر ما نزل من القرآن كما يأتي في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - 00:02:38

وقولها رضي الله عنها كان يقول في ركوعه وسجوده اي مع التسبيح فيهما يعني يكثر ان يقول في ركوعي وسجوده اي مع التسبيح فيقول في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى - 00:02:54

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك سبحانك اي تنزيها لك يا ربنا عن كل نقص وعيب وعن مشابهة المخلوقين الله عز وجل ينزه عن امور ثلاثة اولا عن صفات النقص مطلقا وثانيا عن النقص في صفات كماله - 00:03:13

وثالثا عن مماثلة المخلوقين الامور التي ينزه الله عز وجل عنها ثلاثة اولا عن صفات النقص مطلقا فينزه عن العجز والظلم والسنا والنوم وما ربك بظلام العبيد لا تأخذه سنة ولا نوم. وما كان الله ليعجزه من شيء - 00:03:40

الثاني مما ينزه عنه عن النقص في صفات كماله فعلمه كامل وحياته كاملة وقدرته كاملة. وسمعه وبصره الى اخره الثالث عن مماثلة المخلوقين فتثبت له الصفات لكن من غير ان تقول هذه الصفة - 00:04:02

كصفة الادمي كذا وكذا وذلك لان تشبيه الكامل الناقص ايش؟ يجعله ناقصا. اذا شبهت الشيء الكامل بالناقص يجعله ناقصا كما قال الشاعر ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا - 00:04:23

السيف وكما لو تشبهت مثلا سيارة من ارقى انواع السيارات بسيارة رديئة هذي مثل هذي اذا شغلت تقول كذا وكذا هذا احتقار لهذي السيارة طيب سبحانك اللهم ربنا وسبحان اسم مصدر - 00:04:49

سبح وهو منصوب على المفعولية المطلقة دائما سبحانك اللهم ربنا اي خالقنا ورازقنا ومالكنا ومدبرنا وبحمدك الواو عاطفة والباء هنا للمصاحبة اي اسبحك اسبحك تسبيحا مصحوبا الحمد اللهم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:05:09

وقد تقدم المغفرة ان المغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه هنا في قول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك تأمل نادى الله عز وجل اولا بوصف الالوهية. في قوله اللهم وثنى بوصف الربوبية - 00:05:40

سبحانك اللهم ايش؟ ربنا فكان نداؤه الثاني كالتعليل للنداء الاول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك النداء الثاني كالتعليل للنداء الاول اي انك انت الى هنا وخالقنا ورازقنا سبحانك اللهم ربنا يعني انت ربنا لان انت انت خالقنا ورازقنا لانك انت الهنا - 00:06:00

كما قال الله عز وجل نظيره قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم فبدأ بالعبادة ثم الربوبية لان من اقر بالالوهية لزمه ان ان يقر بالربوبية طيب اذا هذا الحديث يدل على مشروعية - 00:06:39

هذا الدعاء وهذا الذكر في الركوع والسجود فاذا قال قائل كيف نجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا اما الركوع فعظموا فيه الرب - 00:07:01

وهنا الركوع فيه اللهم اغفر لي وهو دعاء فيقال انه يثبت تبعا ما لا يثبت استقلالا هذا الدعاء وهو اللهم اغفر لي ليس مرادا يعني ليس مرادا قصدا وانما جاء - 00:07:20

تبعا ومنها ايضا من فوائده ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبعث لاجل ان يخلد وانما بعث ليبلغ رسالة الله عز وجل ثم ينتقل الى جوار ربه كما قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون - 00:07:39

ومنها ايضا انه ينبغي في الدعاء تقديم الثناء على الله عز وجل قبل الدعاء بقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي طيب وقوله وقوله رضي الله عنه يتأول القرآن - 00:08:04

يتأول التأويل بمعنى ترجيع الشيء الى الغاية المراد والتعويل من الاول وهو الرجوع هذا في اللغة واما اصطلاحا فالتأويل هو رد الكلام الى الغاية المرادة منه لشرح معناه او بحصول مقتضاه - 00:08:26

والتأويل ورد في الكتاب والسنة على وجوه ثلاثة اولا التأويل بمعنى التفسير التعويل بمعنى التفسير وهو توضيح الكلام وبيان المراد منه ومنه قول الله عز وجل عن صاحبي السجن يخاطبان يوسف عليه الصلاة والسلام نبئنا بتأويله - 00:08:59

اي تفسيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومنه قول ابن جرير الطبري في تفسيره تأويل قول الله تعالى كذا اي تفسير - 00:09:31

اذا المعنى الاول من معاني التأويل ايش التفسير والتأويل بهذا المعنى الذي هو التفسير معلوم لاهل العلم تأويل معلوم المعنى الثاني من معاني التأويل بيان حقيقة الشيء ومآله بيان حقيقة الشيء ومآله - 00:09:48

فان كان خبرا فتأويله وقوعه وان كان طلبا فتأويله امتثاله المعنى الثاني من معاني التأويل بيان عاقبة الشيء ومآله فان كان هذا الشيء خبرا فتأويله وقوعه وان كان طلبا فتأويله امتثاله - 00:10:14

مثال الخبر قول الله عز وجل هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله اي ما ينتظر هؤلاء المكذبون الا وقوع حقيقة ما اخبر الله تعالى به من البعث والجزاء ومنه ايضا قول الله عز وجل عن يوسف عليه الصلاة والسلام هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي - 00:10:40

يعني بيان عاقبتها هذا في الخبر مثال الطلب هذا الحديث قول عائشة رضي الله عنها لما انزل الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. شف فسبح امر بحمد ربك واستغفره - 00:11:08
قالت كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن ومعنى يتأول القرآن اي انه يمتثل يمتثل امره ومنه ايضا ان تقول فلان - 00:11:30
لا يتعامل بالربا يتأول قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا والتأويل بهذا المعنى وهو بيان عاقبة الشيء ومآله مجهول حتى يقع ومجهول حتى يقع طيب المعنى الثالث من معاني التأويل صرف الكلام عن ظاهره - 00:11:47
صرف الكلام عن ظاهره فان دل عليه دليل صحيح فان دل عليه دليل فهو صحيح مقبول وان لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود فهمتم المعنى الثالث من معاني التأويل صرف الكلام عن ظاهره - 00:12:15
فهذا الصرف للكلام عن ظاهره. ان دل عليه دليل فهو صحيح مقبول وان لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود مثال ما دل عليه الدليل قول الله عز وجل فاذا قرأت القرآن - 00:12:39
فاستعد هل المعنى اذا فرغت انسان قرأ قرآن لما فرق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتأول قوله تعالى فاذا قرأت القرآن. الله عز وجل قال فاذا قرأت وانتهيت اذا معنى فاذا قرأت يعني اردت - 00:12:57
ان تقرأ هذا صرف للفظ عن ظاهره. لكن هذا دل عليه صحيح من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ومن فعل اصحابه واذا لم يدل عليه الدليل فهو فاسد مردود فتأويل المعطلة قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قالوا استولى - 00:13:19
وجاء ربك اي جاء ملكه جاء امره هذا تأويل فاسد لانه لا دليل ماذا؟ لا دليل عليه اذا خلاصة الان ان التأويل يرد في النصوص الشرعية على ثلاثة معان المعنى الاول التأويل بمعنى التفسير - 00:13:41
الثاني التأويل بمعنى عاقب بيان عاقبة الشيء ومآله فان كان خبرا فتأويله وقوعه وان كان طلبا فتأويله امتثاله الثالث صرف اللفظ عن ظاهره فان دل عليه دليل صحيح فان دل عليه دليل فهو - 00:14:04
صحيح مقبول وان لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود مما دل عليه الدليل ايضا اتى امر الله اتى امر الله فلا تستعجلوه حينما نفسر اتى امر الله هل مراد اتى فيما مضى له؟ نقول اتى امر الله سيأتي - 00:14:28
امر الله اتى اي سيأتي طيب هذا تأويل شرف للفظ عن ظاهره لكن دل عليه الدليل وهو فلا تستعجلوا لان الماضي لا يستعجل وانما الذي يستعجل المستقبل تفضل قال رحمه الله - 00:14:48
حدثني محمد ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى. قال حدثنا داوود عن عامل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر استغفر الله واتوب اليه. قالت فقلت يا رسول الله اراك - 00:15:11
تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال خبرني رب خبرني ربي اني سارى علامة في امتي. فاذا رأيت يعني احسن الله اليك. قال صلى الله عليه وسلم خبرني ربي اني اذا لغة الان بعض الناس يقول خبرني - 00:15:30
يستعمل في الشام يخبرني عن الموضوع هذا هذا على حذف الهمزة يعني ها اخبرني احسن الله اليك. قال صلى الله عليه وسلم خبرني ربي اني سأرى علامة في امتي. فاذا رأيتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده - 00:15:52
استغفر الله واتوب اليه. فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح والفتح فتح مكة ورأيت ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال وحدثني حسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع قال احدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء كيف تقول انت في الركوع - 00:16:13
قال اما سبحانك سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فاخبرني ابني وابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وظننت انه ذهب الى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فقلت - 00:16:39

بابي انت وامي اني لفي شأن وانك لفي اخر. هذي غيرتها رضي الله عنها نعم افتقدت ظننت ظننت انه ذهب الى بعض النساء فتحسست ان لم يكن هناك انوار قالت فوقعت يدي - 00:17:00

ووقعت يدي على قدمي وهو ساجد كما في الرواية الاخرى. نعم الله لي. قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة. قال حدثنا ابو اسامة. قال حدثني عبيد الله ابن عمر عن محمد عن محمد ابن يحيى ابن حبان عن الاعرج عن - 00:17:15

ابي هريرة رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش التمست فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد. وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك - 00:17:32

واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك طيب هذا الحديث يقول فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليثا من الفراش فالتمسته يعني هذا معنى تحسسته فوقعت يدي على بطن قدمه وفي لفظ فوقعت يدي على قدميه - 00:17:50

وقوله وهو في المسجد المراد مكان السجود وليس المراد المصلى المسجد النبوي ولهذا في رواية فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد وهو في المسجد المراد بالمسجد هنا ليش؟ مكان السجود - 00:18:11

قال وهما منصوبتان وهذا يدل قبل ان يعني نخشى ننساها. يدل على مشروعية ظم القدمين حال السجود لان يد عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرج بين قدميه لا يمكن ان تقع يدها على - 00:18:28

على القدمين معا وهذا دليل على ان من السنة يعني هذا الحديث يدل بظاهره على ان السنة ان يضم قدميه عن السجود. وقد جاء ذلك صريحا عند ابن خزيمة في صحيحه - 00:18:47

قالت رضي الله عنها وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. اعوذ اي التجئ واعتصم فهو يستعيذ بالله عز وجل نستعيذ بالله تعالى من الاعمال الصالحة عن الاعمال السيئة - 00:19:02

لان الاعمال السيئة توجب غضب الله تعالى وسخطه والاعمال الصالحة توجب محبة الله ورضاه والشيء يداوى والسخط يداوى بماذا بالرضا ثم قال وبمعافاتك من عقوبتك يستعيذ بمعافاته بمعافاته من الذنوب - 00:19:20

واثارها وعقوباتها من عقوبته سبحانه وتعالى على الذنوب وهذا يتضمن ظمنا سؤال المغفرة يتضمن سؤال المغفرة واعوذ بك منك. هذا اعم من السؤالين المتقدمين فهو اعم واشمل فانه يعوذ بالله من الله - 00:19:47

لانه لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه فلا احد ينجيك من عذاب الله الا الله ثم قال لا احصي ثناء عليك اي اني لا استطيع ان اوفيك حقك من الحمد والشكر - 00:20:12

على نعمك واحسانك وافضالك وهذا اعتراف من العبد بالعجز والتقصير عن شكر نعمة الله عز وجل. انت كما اثنيت على نفسك اي انت صفتك كما اثنيت على نفسك - 00:20:30